منظمة التحرير الفلسطينية
التطور، وصراع الارادات *

سميح شبيب

دخلت منظمة التحرير الفلسطينية، في خريف العام ١٩٨٢ (بعد خسارتها العسكرية في لبنان وافتقادها الأرض غير المشروطة التي توفرت لها ونشأت مؤسساتها السياسية والعسكرية في عدد من البلدان العربية) طوراً جديداً من تطورها السياسي والتنظيمي. وشكّل عمل خصوم م.ت.ف. لالغاء دورها السياسي، العنوان الرئيس لهذه المرحلة، وذلك عبر محاولة الخصوم انتزاع الشرعية السياسية من قيادة م.ت.ف.، ومن ثم تبديد قدراتها وصولاً إلى عزلها عن المشاركة بأي حل سياسي مقبل في المنطقة.

الخلاف داخل «فتح»

تمكنت «فتح»، منذ انطلاقتها المسلحة في ١/١/١٩٦٥، من أن تتبوأ المركز القيادي للحركة الوطنية الفلسطينية ولم تلبث ان اصبحت المنظمة الأكبر بين المنظمات التي انشأها الشعب الفلسطيني وافرزتها حركته السياسية والعسكرية، رغم وجود حركات سياسية فلسطينية سبقتها في التأسُّس، وابرزها حركة القوميين العرب، التي تطورت بعد حرب العام ١٩٦٧ إلى ائتلاف جبهوي عَمِلَ تحت اسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

ومنذ أن تمكنت «فتح» من أخذ زمام المبادرة في قيادة الشعب الفلسطيني، لم تتوقف محاولات ازاحتها من موقعها ذاك. وقد اتخذت المحاولات اشكالاً متعددة ادرج ابرزها في اطار الدعوة إلى ضرورة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية عبر إطار عربي قومي، بعد أن أُتهمت قيادة «فتح» بالاقليمية؛ ثم تطورت الدعوة إلى ضرورة قيادة الثورة والشعب الفلسطيني عبر «الطليعة الماركسية». وعلى الرغم من أن التكوين الأيديولوجي والتنظيمي لبعض الفصائل المُنافسة لـ «فتح» يجعلها لا تمت بصلات وثيقة للفكر الماركسي ومكوناته الفلسفية وتطبيقاته العملية، إلّا انها قررت، من تلقاء نفسها، انها فصائل ماركسية ـ لينينية،

---

* تتمة للمادة المنشورة في العدد السابق من **فلسطين** الرقم ١٥٢ ـ ١٥٣، تشرين الثاني/كانون الأول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٥، ص ٢٧.

فلسطين، العدد ١٥٤ ـ ١٥٥، كانون الثاني/شباط (يناير/فبراير) ١٩٨٦